

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية

آداب

التعاضد في الفكر الإسلامي

إعداد

م. د. صباح محمد جاسم

مدرس العقيدة الإسلامية

في كلية العلوم الإسلامية

م. د. صباح كريم محسن

مدرس التلاوة والحفظ

في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (١٠٤)
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ^١

^١ سورة آل عمران الآية (١٠٥).

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	المحتويات	١
٢	المقدمة	٢
٣	تمهيد	٤
٤	تعريف الآداب لغة واصطلاحاً	٤
٥	تعريف التعايش لغة واصطلاحاً	٥
٦	المبحث الأول: تعايش الأنبياء مع أقوامهم (النبي صلى الله عليه وسلم أنموذجاً)	٦
٧	نماذج من اللين في دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم)	٦
٨	رسائل النبي (صلى الله عليه وسلم) للملوك	٧
٩	الأعرابي الذي بال في المسجد	٨
١٠	المبحث الثاني: آداب تعايش المسلمين فيما بينهم	٩
١١	المطلب الأول: آداب التعايش بين الآباء والأبناء	٩
١٢	المطلب الثاني: آداب التعايش بين الزوجين	١٥
١٣	المبحث الثالث: آداب تعايش المسلمين مع غيرهم	٢٢
١٤	المطلب الأول: آداب تعايش المسلمين مع أهل الكتاب	٢٣
١٥	المطلب الثاني: آداب تعايش المسلمين مع المشركين	٢٥
	المطلب الثالث: آداب تعايش المسلمين مع المنافقين	٢٦
١٦	الخاتمة	٢٦
١٧	المصادر والمراجع	

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل آيات الذكر الحكيم ، وبَيَّن فيها آداب التعايش بين المسلمين وغير المسلمين ، والصَّلَاة والسَّلَام على من دعا الناس برأفة ولين ، فكان حَقًّا ﴿**بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ**﴾^(٢) ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين :

أما بعد :

فإن من نعم الله تعالى عليَّ التي من واجبي شكرها ، أن جعلني من خدمة كتابه العزيز في زمنٍ تمرُّ فيه الأمة الإسلامية ، وبلدنا بالذات بمرحلة خطيرة من حياتها ، إذ تكالب عليها أعداؤها من كل مكان ، وتحالفت عليها قوى الكفر والطغيان، بعد أن رأوا ابتعاد الأمة عن منهج القرآن ، فتفرَّق جمعها ، وكفَّر جهَّالها علماءها فسُفكت دماؤهم ، واعتدوا على صالحها فلم يعرفوا لهم قدرهم ، وتفرَّقت الأمة على مذاهب يكفِّر بعضها بعضاً ، فباتت الأمة مكسورة الجناح ، تنثُنُّ أنين الثكلى على هذا المصاب، ثم دبَّ مرض الشقاق ، والخلاف حتى داخل بعض الأسر ، فأضحى الابن لا يعرف حقَّ والديه فعقَّهما ، والأب لم يسلك مسلك القرآن في تأديب أبنائه ، والزوج والزوجة كل منهما أخطأ الطريق فصارت معيشتهم ضنكا .

كل هذه الجراح حلَّت بقلب كل مؤمن ، وهو يسأل: ما العلاج لما يجري في بلدنا ، وسائر البلدان التي تصدَّع بنيانها ، وضعفت الروابط الاجتماعية بين أسرها ؟، بل إن بعض الدعاة أخطؤوا سبيل علاجها ، فوضعوا الدواء في غير موضعه ، فسارت سفينة المجتمع في موج هائج ، وريح عاصف حتى باتت مكسورة الشراع لا تعلم ما مصيرها ؛ فكان الجواب هو قوله تعالى : ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**﴾

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ

ءَايَاتُنَا فَنَسِيْنَهَا ۖ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٦﴾ ﴿٣﴾ ، فيوم أعرضت الأمة عن القرآن ، ولم تطبق

منهاجه كان هذا حالها.

كلُّ هذا وغيره ممّا لا مجال لذكره في هذه المقدّمة كان سببا في اختياري لهذا الموضوع من أجل تذكير المسلمين ومن خلال القرآن الكريم ، كيف تعايش أئمة الدعاة-عليهم الصلاة والسلام- وهم يدعون أقوامهم ؟ وما هي الآداب التي تحلوا بها وهم يلاقون العذاب من أقوامهم ؟ ، وكيف أرشد القرآن الكريم إلى آداب التعايش مع ما ينزل بالإنسان من محن وبلاء؟ ، بل حتى في أخطر ساعة تمر به في ميدان القتال، أرشده إلى آداب يتعايش بها في ذلك المكان ، بل بلغ من توجيه القرآن الكريم أن علم المسلم آداب التعايش مع غير المسلم ، فيحفظ ماله ، ويكرمه لأن له حق الحياة ، وإن يعامله بالعدل فلا يبغى عليه.

وحاولت أن أُميّز بين دعوة القرآن إلى التعايش مع غير المسلمين ، وبين دعوة المتساهلين في دعوتهم المتنازلين عن الكثير من المبادئ والقيم التي يجب التمسك بها وعدم التنازل عنها ، وذكرت مقارنة موجزة بين معاملة المسلمين لغيرهم في داخل البلاد الإسلامية ، ومعاملة غير المسلمين لنا.

لهذه المعاني السامية التي اشتمل عليها القرآن الكريم ، وللإسهام في خدمة كتاب الله أولا ، ولتقديم شيء في زمن هذه الفتن التي تعصف بالأمة ، رأيت أن يكون عنوان بحثي (آداب التعايش في الفكر الإسلامي) .

وقد كان منهجي في هذا البحث ، اختيار أبرز آداب التعايش التي تحملها نصوص القرآن الكريم .

وقد قسمت بحثي هذا على تمهيد وثلاثة مباحث تتلوها خاتمة :

تناولت في التمهيد تعريف الآداب لغة واصطلاحاً ، والتعايش لغة واصطلاحاً.

وخصّصت المبحث الأول : للحديث عن آداب تعايش الأنبياء مع أقوامهم ، واخترت النبي (ﷺ) أنموذجاً.

وأفردت المبحث الثاني: للكلام على آداب تعايش المسلمين فيما بينهم .

أما المبحث الثالث فقد خصصته للحديث عن آداب التعايش مع غير المسلمين .

أما الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

الباحث